- التحرير -

دراسات ومقالات

# البهائية في خدمة الاستعمار

**مقدمة:**

لكي يتمكن الاستعمار من توسيع نفوذه، والابقاء على وجوده، فإنه يضطر لمكافحة حركات الشعوب المضطهدة بأساليب مختلفة، تبعاً لاختلاف الحركات التحررية، واختلاف الظروف الاجتماعية والثقافية السائدة في كل مجتمع، ولكنها جميعاً تشترك في صفة واحدة ألا وهي القضاء على وحدة الشعوب، وايجاد الفرقة في المجتمع، إذ ان وحدة المجتمع كانت ولاتزال أكبر مانع بوجه أطماعه، وعلى هذا الأساس فإنه يستخدم سياسة «فرق تسد» حيث لا يدخل مكاناً إلاّ ويحمل معه سلاح التفرقة هذا، ويسعى دائماً إلى تحطيم الأواصر الاجتماعية والحيلولة دون تضامن ووحدة الشعب، وذلك لتهيئة الأرضية المناسبة لهجوم قواته.

ولم ينحصر هجوم الاستعمار على احتلال بقعة جغرافية معينة، أو السيطرة على الثروات الاقتصادية فحسب، بل تعدى ذلك إلى ضرب وسلب ثقافة ومعتقدات وأخلاق الشعوب المستعمرَة.

لقد أدرك الاستعمار جيداً بأنه مالم يمسخ ثقافة الشعب الذي يريد استعماره، ومالم يزلزل أسس وحدته، ومالم يقض على عقيدته وأخلاقه، فلن يتمكن من الاستمرار في فرض سيطرته.

ومما لاشك فيه ان الثقافة الإسلامية هي من أكثر الثقافات إنسانية وثورية[١]، لكونها ثقافة نابعة من العقيدة الإسلامية.

ولقد بذل المسلمون جهوداً من أجل إقامة مجتمع اسلامي يقوم على أسس الإيمان والعدالة والحرية والكمال، وكانوا من ألدِّ أعداء الاستعمار، حيث نرى ان أعظم مقاومة حصلت للاستعمار العالمي الحديث الذي تعدى حدود أوروبا إلى الدول الأفريقية والآسيوية والأمريكية صدرت عن المسلمين. وإذا ما استثنينا دور العقيدة الإسلامية الثورية فإن هذه المقاومة تعود إلى القيادة الحكيمة لعلماء الدين المسلمين والأفراد الرساليين الذين استطاعوا بث روح الإيمان والاخلاص في قلوب الجماهير وتعبئتهم للوقوف بوجه الاستعمار.

في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، كانت الدولتان العظميان في العالم الإسلامي، أي الإمبراطورية العثمانية، والدولة القاجارية في إيران قد وصلتا إلى أقصى مراحل الضعف، وكانت بريطانيا وروسيا تقفان لهما بالمرصاد وتتنافسان فيما بينهما، فبريطانيا كانت تطمح في احتلال أراضي المسلمين في الشرق الأوسط ومنها إيران التي تعتبر موقعاً خطيراً بالنسبة لها، وذلك من أجل الحفاظ على نفوذها في الهند، بينما كانت روسيا تسعى للوصول إلى المياه الدافئة، إلاّ ان الثقافة الإسلامية العتيدة، وعلماء الدين المجاهدين، كانا عاملين يحولان دون تنفيذ مآربهما، فعمدتا (بريطانيا وروسيا) إلى اتباع خطط استعمارية قديمة تتلخص في إيجاد فرق ومذاهب كاذبة وهدَّامة من أجل حرف أفكار المسلمين، وزلزلة عقيدتهم، وعندما تبرز هذه الفرقة المصطنعة التي غالباً ما تكون مخالفة ومناوئة للمذهب العام السائد في المجتمع، فإنها تبدأ بالتلاعب بمقدسات ومشاعر الناس العقائدية وتتحامل عليها. ولا يتوقف الأمر بالتحامل على المقدسات وافتعال الفوضى في المجتمع، بل يتعداه إلى تحطيم أُسس العقيدة الموحدة للمجتمع وذلك بانضمام مجموعة انتهازية من الأفراد الذين يحاولون الحصول على الجاه ولقمة العيش إلى هذه الفرق الجديدة، وهذا ما يريده وينالاه الاستعمار بعينه. ولهذا فقد

سعى الاستعمار للاستفادة من هذه الوسيلة من أجل محاربة العقيدة الإسلامية، والقضاء على وحدة الكلمة بين المسلمين، وسلب القيادة من علماء الدين، وعمل على تشجيع هذه الفرق الجديد المناهضة للاسلام.

وكانت البهائية إحدى الفرق التي اختلقها الاستعمار واستخدمها لمحاربة الوحدة الإسلامية.

ولما كانت هذه الفرقة قد نشأت في إيران، لذلك لا يمكن التعرف على ماهيّتها إلاّ من خلال مطالعة تاريخ إيران.

ونظراً لمعرفة الفرد الايراني بتأريخة وثقافته، فبإمكانه معرفة هذه الظاهرة الاستعمارية أفضل من غيره، وكما يقال فان: (أهل البيت أدرى بما في البيت).

والذي يدعو للقلق ان الاستعمار أقدم في الآونة الأخيرة على لعبة شيطانية جديدة تتمثل بالدعاية والتبليغ لصالح هذه الفرقة في الأصقاع البعيدة. إذ أنه يحاول من خلال استغلال عدم معرفة الناس بماهية هذه الفرقة أن يضفي عليها طابعاً تحرريـاً، وذلك كسلاح يمكّنه من مواصلة خططه الماكرة في شتى أنحاء العالم.

وطبيعي ان كون الفرقة البهائية الضالة، فرقة استعمارية تعمل من أجل مصالح الاستعمار، هي مسألة معروفة لدى أبناء الشعب الايراني، ولم يتسنّ لهم الاطلاع على حقائق الأمر ولذلك فإننا نحاول من خلال هذه الدراسة البسيطة أن نوضح ماهية هذه الفرقة الاستعمارية.

## تاريخ البهائية

في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري، والموافق لمنتصف القرن التاسع عشر الميلادي، إدَّعى أحد الأشخاص وهو علي محمد الشيرازي، المهدوية، مستفيداً من التعاليم المبهمة والمتشابهة للصوفية والشيخية[٢]. وأسس فرقة أصبحت فيما بعد نواة للبهائية.

وبما أنه كان يدَّعي في البداية بأنه الباب والواسطة للإمام المهدي(عج) لذلك سميت فرقته بـ(البابية).

وكان علي محمد من الناحية العلمية غير ملم بالعلوم إلاّ النزر اليسير من العلوم الابتدائية التي كانت سائدة آنذاك والمتمثلة ببعض المعارف الفارسية والعربية[٣].

إضافة إلى أنه كان شخصاً معروفاً بالخرافات والأساطير، ولم يكن متزناً من الناحية النفسية، وكان يقوم بممارسة السحر وقراءة الكف والرموز الكاذبة وتسخير الجن والأفلاك من أماكن بعيدة، فعلى سبيل المثال صعد في أحد الأيام أحد سطوح مدينة بوشهر المعروفة بمناخها الحار من أجل تسخير الشمس، واستمر لساعات طويلة في أداء حركات غريبة وقراءة الكلمات السحرية[٤].

وانشغل لمدة معينة في كتابة الأدعية، والاحراز الموهومة للأفراد البسطاء في هذه المدينة[٥]، كما كان يزعم في البداية بأنه نائب الإمام المهدي(عج) [٦]، وبعدها إدَّعى بأنه هو الإمام المهدي[٧]، ومن ثم ادعى النبوة والإتيان بدين جديد[٨] كما كان يدعي ـ أحياناً ـ في كتاباته المتناقضة والخاطئة، بإلوهيته[٩].

ونظراً لضعف عقيدته، فقد أعلن توبته، وادّعى البراءة من عقيدته أمام الناس في أحد مساجد شيراز وذلك بعد مجلس بحث ونقاش بينه وبين الحاضرين الذين أوثقوا رجليه لضربه[١٠].

وقد تكررت هذه الحالة في مدينة تبريز، وفي هذه المرة أرسل رسالة إلى شاه إيران آنذاك يعلن فيها توبته[١١]. إلاّ ان علماء تبريز رفضوا توبته، وحكموا بإعدامه، ثم تنازلوا عن الحكم لاعتقادهم باحتمال جنونه[١٢] غير أن الاضطرابات التي افتعلها البابيون كانت سبباً في اعدامه من قبل امير كبير (رئيس الوزراء آنذاك) الذي كان يعتقد بأن اضطرابات البابية لا تخمد مادام زعيمهم الباب حياً.

ولابدَّ لنا هنا أن نشير إلى حماية الدول الاستعمارية (للباب) وأتباعه، وخاصة حماية حاكم اصفهان المدعو منوچهر خان گرج، هذا السفاح الصليبي والروسي الأصل

لهؤلاء[١٣].فالدول الاستعمارية التي كانت ترى في الباب وأتباعه[١٤]. أداة لتنفيذ مآربها، عظم عليها أن ترى هذا الأمر[١٥] فتدخلت عن طريق سفاراتها للحيلولة دون اعدام (الباب) إلاّ ان الميرزا تقي خان الملقب (أمير كبير) أحبط مساعيهم وأعدم الباب[١٦]. ولابد لنا هنا ايضاً أن نتطرق إلى دور هذه السفارات في الاضطرابات التي افتعلتها الفرقة البابية في أنحاء مختلفة من إيران مثل؛ قزوين، ومازندران، ويزد، وتبريز، وزنجان لاطلاق سراح الباب والتي أريق فيها الكثير من الدماء[١٧].

لقد كانت سفارات الدول الاستعمارية التي كانت تسعى لتنفيذ مآرب دولها مرتاحة إلى هذه الاضطرابات، فقد كتب السفير البريطاني تقريراً إلى حكومته جاء فيه:

[ان عقائد هذا الواعظ (علي محمد الشيرازي) التي تخلو من شيء جديد ستذهب هباءً إذا ما تركت وشأنها. وإذا ما أريد الحفاظ على هذه العقائد، فإن الحالة تستدعي استخدام التعذيب والعقوبات ضد من يعترض طريقها[١٨]].

ولهذا نرى ان الاضطرابات التي افتعلتها هذه الفرقة كانت سبباً في استمرار حياتها وانتشارها بين العناصر الانتهازية والبسيطة.

وبعد اعدام علي محمد الشيرازي، خلفه «ميرزا يحيى نوري» المعروف: بـ(صبح أزل) الذي كان قد حصل على نسخة خطية من علي محمد الشيرازي بتولي زعامة البابية من بعده.

ولم يكن للبابيين نشاط لمدة سنتين ـ أي الفترة التي تلت ـ إعدام الشيرازي ـ إذ كانت نشاطاتهم سرية، وقد افتعلوا بعض الحوادث التي أعدم بسببها عدد من الأفراد بتهمة تدبير مؤامرة لاغتيال شاه إيران آنذاك، وبعض أعضاء الحكومة. وبعد هذه الحادثة ازداد ضغط الحكومة القاجارية على اتباع الطائفة البابية، حيث قتلت الكثير منهم، وقد اضطر «ميرزا يحيى نوري» للهروب متنكراً بملابس الدراويش ولجأ ميرزا حسين علي أخو «ميرزا يحيى» إلى السفارة الروسية في طهران، ونظراً لإصرار الحكومة آنذاك على استرداده، وارسال الصدر الأعظم كتاباً رسمياً يطلب فيه تسليم

ميرزا حسين على، فقد وافق السفير الروسي على تسليمه شريطة الحفاظ على حياته، فأودع السجن نتيجة للضغوط التي وجهها السفير الروسي، وانذاره الحكومة من أجل اطلاق سراحه[١٩].

ولما كان الشعب الايراني المسلم يعي حقيقة العلاقات القائمة بين الحكومة الروسية والفرقة البابية، وعدم وجود أرضية مناسبة للبابية في إيران، فقد أُبعد «ميرزا حسين علي» وبمساعدة السفير الروسي إلى بغداد، فوصل سالماً إليها برفقة ممثل عن الحكومة الإيرانية وآخر عن الحكومة الروسية[٢٠].

لقد سمحت الحكومة الروسية للفرقة البابية ببناء معبد لها في مدينة عشق آباد للوقوف بوجه الحركة الإسلامية، كما ساعدتها في طبع ونشر آثارها، وما إلى ذلك من المساعدات الأخرى[٢١].

ونتيجة لحماية الروس لأعضاء هذه الفرقة، فقد أرسل ميرزا حسين علي رسالة ثناء ودعاء للامبراطور الروسي يذكر فيها خدماتها لأسياده الروس ويشكرهم على حمايتهم للبابية[٢٢].

وبفضل الجهود التي بذلتها الحكومة الروسية والمساعدات التي قدمها والي بغداد، فقد أصبح البابيون من أتباع الدولة العثمانية، ثم بدأ الصراع والإقتتال بين زعماء هذه الفئة للسيطرة على زمام أُمور الفئة، فكل من كان عنده رسالة خطية أو مزوَّرة من الباب كان يدَّعي بأنه خليفته.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى فان فتن البابيّين وفسادهم وعمليات السرقة والسطو[٢٣] التي كانوا يقومون بها أدت بالمسلمين في العراق بقيادة علماء الدين للوقوف بوجه هذه الفئة، فحدثت مشاحنات دموية بين الطرفين.

وبالنظر لشكوى الناس إلى الحكومة الإيرانية، وتقديم الحكومة الإيرانية مقترحات للدولة العثمانية بهذا الصدد[٢٤]، أُبعد البابيون من بغداد إلى الاستانة في بادئ الأمر، ومن ثم أُبعدوا إلى أدرنة.

وفي أدرنة إدَّعى «ميرزا حسين علي» ـ بعد تزويره مجموعة من الوثائق ـ بأنه ممثل الباب، وأصبح يعادي أخاه «ميرزايحي» فحدثت مشاجرات واضطرابات بين مؤيدي ميرزا حسين علي ومؤيدي ميرزا يحي، وهذه المنازعات والعلاقات المشكوكة بين البابية والسفارات الأجنبية للدول المعادية للدولة العثمانية أدت بالدولة العثمانية إلى ان تحاكمهم، وتبعد أنصار ميرزا يحي إلى قبرص، وأنصار ميرزا حسين علي إلى «عكا» في فلسطين[٢٥].

وبعد ان تخلّت الدول الاستعمارية عن حمايتها لميرزا يحيى، تفرَّق أنصاره شيئاً فشيئاً، اما ميرزا حسين علي، فقد لقب نفسه بـ (بهاء الله) وادّعى بأن الباب (علي محمد الشيرازي) كان الممهد لمجيئه. فادعى النبوة[٢٦]. ومن ثم الالوهية[٢٧]. وسيطر على أتباع البابية وأسس الفرقة البهائية. وبسبب الظروف الحساسة التي كانت تمرّ بها المنطقة، فقد أخفى دعوته، وكان يدَّعي بأنه مسلم[٢٨]. وقد استطاع خلال العشرين سنة التي قضاها في «عكا» ان يوسع نفوذه بين البابية.

وضروري أن نعرف أن الحكومة القيصرية الروسية كانت تقف وبقوة إلى جانبه، وكان يتسلم مرتباً شهرياً منها[٢٩].

ونظراً لمراقبة الدولة العثمانية الشديدة لهذا الفرقة ومضايقتها لها، قررت هذه الفرقة العودة إلى إيران، فكتب ميرزا حسين علي رسالة تضرّع فيها إلى شاه إيران آنذاك ليسمح للبهائيين بالعودة إلى ايران[٣٠]، إلاّ ان عدم اكتراث الحكومة بالرسالة دفع ميرزا حسين علي أن يكتب رسالة تملق وتأييد إلى الحكومة العثمانية.

وفي هذه الفترة توفي ميرزا حسين علي، فخلفه ابنه عباس الذي عرف باسم «عباس أفندي» والذي لقَّب نفسه «عبدالبهاء» وقد اتَّبع نفس الأسلوب الذي اتبعه والده فكان يظهر الاسلام[٣١]، ويعلن ـ على الظاهر ـ تأييده للحكومة العثمانية بصورة مستمرة[٣٢].

وبعد ثورة اكتوبر وتسلم البلاشفة زمام الأمور في روسيا، قطعت الحكومة الجديدة مساعداتها عن الفرقة البهائية لأنها كانت تتعاون مع الحكومة القيصرية. فقبل سقوط حكومة القياصرة كان حجم المساعدات الروسية للفرقة البهائية قد انخفض بشكل حاد نتيجة للأزمة الاقتصادية الخانقة التي كانت تمرُّ بها الدولة، فاتّجه عبدالبهاء إلى الانجليز، ومدَّ يد التعاون لهم، وأخذت الفرقة البهائية تتجسس لصالح بريطانيا ضد مصالح الدولة العثمانية[٣٣]. وقد كان للبهائيين الفضل العظيم على بريطانيا في الحرب العالمية الأولى بتمهيدهم دخول الجيش الانجليزي إلى فلسطين وتقديم الأسرار له.

وبعد أن أدركت الدولة العثمانية دور عباس افندي في التجسس لصالح بريطانيا أوعزت إلى «جمال باشا» قائد القوات العثمانية باعدام عباس افندي[٣٤]، غير أن المخابرات البريطانية (انتلجنت سرفيس) أحسّت بذلك فقامت بدعمه، وأرسل بلفور وزير خارجية بريطانيا برقية إلى الجنرال (اللنبي) قائد القوات الانجليزية في فلسطين يطلب منه الحفاظ على سلامة عباس أفندي وأفراد الفرقة البهائية ويضعهم تحت حمايته[٣٥].

وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، منحت الحكومة البريطانية نوط الشجاعة المسمى «نايت هود» إلى عباس أفندي وذلك في حفلة رسمية، كما منحته لقب «سير»[٣٦] وقد أصدر عبدالبهاء بدوره لوحاً يبجل فيه الملك البريطاني[٣٧].

وبعد موت عبدالبهاء، أرسلت السفارات والقنصليات البريطانية في الشرق الأوسط برقيات ورسائل تعزية وتضامن لزعماء البهائية. كما أمر (ونستون تشرشل) وزير المستعمرات آنذاك، الجنرال (اللنبي) أن يعرب نيابة عن الحكومة البريطانية عن تعازيه إلى البهائيين. وقد شارك (سرهر برت صموئيل) المندوب السامي لبريطانيا و(سردونالد هربرت) المندوب السياسي للحكومة البرطيانية في الشرق الأوسط وجمع كثير من المسؤولين الانجليز في تشييع جنازة عبدالبهاء[٣٨].

ومما تجدر الإشارة إليه ان (سرهربرت صموئيل) كان أحد مؤسسي دولة اسرائيل.

وطبقاً لوصية عباس أفندي «عبدالبهاء» أصبح حفيده شوقي أفندي المصاب بالشذوذ الجنسي[٣٩] رئيساً لهذه الفرقة التي تبدَّلت إلى جهاز خطر يخدم السياسة الاستعمارية البريطانية[٤٠]، إذ قام هذا الشخص الذي كان قد درس في بريطانيا[٤١] ـ وبالتعاون مع بريطانيا ـ بتأسيس المحافل البهائية في ويلز واسكوتلندا وايرلندا الشمالية والجنوبية وكافة أنحاء بريطانيا. كما قام وبالتعاون مع المخابرات البريطانية بفتح محفل للبهائية الأفارقة (كمبالا) إبان حقبة الاستعمار البريطاني لأوغندة[٤٢]، كما قام أيضاً بتأسيس محافل في امريكا ومختلف أرجاء العالم.

وفي الحقيقة ان هذا الشخص قد قام بدعم الشبكات الماسونية المتعددة تحت غطاء البهائية التي كانت ولا تزال تستخدمها المخابرات البريطانية، والامريكية (**C.I.A**) في تنفيذ جانب من مآربها.

ولـمَّا لم يكن هناك ابن يخلف شوقي أفندي، فقد عيَّن هذا الشخص تسعة أفراد يمثلون المجلس العالمي للبهائية، كما قام قبل موته بتشكيل نواة (بيت العدل الأعظم) أو ما يسمى بدائرة شؤون البهائية في العالم[٤٣].

ونظراً إلى أن شوقي أفندي كان قد أوصى بأنْ يترأس (تشارلزميسن ريمي) دائرة بيت العدل، فقد اُنتخب هذا الشخص ـ الذي يحتمل انه كان عضواً في وكالة المخابرات المركزية الامريكية ـ رئيساً للدائرة المذكورة، الأمر الذي أثار خلافاً حاداً بين الكثير من أعضاء البهائية، وخاصة أنصار بريطانيا.

ان حبَّ السيطرة، ووجود تكتلات مختلفة تميل لأقطاب استعمارية متعددة أدّيا إلى ظهور أجنحة وتكتلات متعددة في هذه الفرقة[٤٤].

اننا نفتقر إلى مستندات حول الوقائع التي جرت بع (ميسن ريمي) وذلك نظراً إلى الكتمان والسرية الشديدة التي تتبعها هذه الفرقة، كما ان هذا المقدار من التوضيح الذي قدّمناه حول نشوء البهائية وانتشارها يكفي لبيان الغرض.

## علاقة البهائية بالقوى الاستعمارية

### علاقة البهائية بروسيا القيصرية

لاحظنا فيما سبق كيف ان روسيا القيصرية دعمت ـ في السر والعلانية ـ الفرقة البهائية منذ ظهورها، وكيف كانت تستخدمها لتنفيذ سياساتها التوسعية من قبيل تحقيق حلم «بطرس الكبير» المتمثل بالوصول إلى المياه الدافئة.

ويعترف البهائيون بشكل كامل بجملة من المسائل، منها، لجوء ميرزا حسين علي للسفارة الروسية وحمايتها له، ومساعيها لإطلاق سراحه ونفيه للعراق، وتسلم الشخص المذكور مرتباً شهرياً من الحكومة القيصرية، وكتابته الألواح والأدعية تأييداً للحكومة القيصرية.

### علاقة البهائية ببريطانيا

نتيجة للمشاكل العديدة التي واجهتها الدولة العثمانية بسبب دعمها للبابيين بادئ الأمر، والاتصالات المشكوكة التي كان يقوم بها هؤلاء مع سفارات الدول المعادية للدولة العثمانية، فقد تخلت عن حمايتها لهم. كما ان روسيا القيصرية التي كانت تواجه الثورة الشيوعية، تخلت هي الأخرى عن حمايتها لهذه الفرقة شيئاً فشيئاً.

ان بريطانيا التي كانت تتابع شؤون البهائيين بواسطة سفرائها وجواسيسها في إيران وتقدم العون لهم، وتنتظر الفرصة المناسبة للسيطرة عليهم وبشكل كامل، شعرت بعد تخلي الامبراطوريتين العثمانية والروسية عن حمايتها لهؤلاء بأن الأجواء ملائمة لتحركها، فأجرت اتصالات مكثفة مع البهائيين الذين كانوا يبحثون عن قوة يتكئون عليها، مما جعلهم في فترة قصيرة يضعون أنفسهم في خدمة بريطانيا، فقدَّموا لها خدمات كثيرة في فلسطين، مما دفع ببريطانيا إلى منح زعيمهم لقب «سير» كما استخدمتهم في توسيع نفوذها وايقاف زحف الإسلام في القارة الأفريقية، وعملت على نشر معتقداتهم كمذهب مستقل احياناً وكإحدى الفرق الإسلامية احياناً لتستفيد منهم في ضرب الحركات التحررية. كما ان سماح الحكومة البريطانية بفتح محافل لهذه الفرقة

في أرجاء بريطانيا والدول المجاورة والكتابات الكثيرة التي كتبها رئيس البهائية تأييداً للاستعمار البريطاني، تبيّن بوضوح العلاقة الثنائية والمتينة القائمة بين الطرفين.

## علاقة البهائية بالصهيونية

يعتبر تأسيس اسرائيل على ضوء الوعد الذي قطعه وزير خارجية بريطانيا بلفور إلى الرأسمالي اليهودي المعروف بـ «اللورد روتشيلد» من أكثر الحوادث التي أعقبت الحرب العالمية الأولى مرارة، كما ان احتلال الصهاينة لأرض فلسطين المقدسة كان وصمة عار في جبين الاستعمار البريطاني العجوز والاستعمار الأمريكي.

وعند ما أحسَّ الاستعمار البريطاني الذي أصبح وصياً وحاكماً على فلسطين ـ حسب ما قررته عصبة الأمم ـ بخطر الحركة الإسلامية المتنامية في الشرق الأوسط وتهديدها للمصالح البريطانية في آسيا، فكر في وضع شرطي أمين يضمن مصالحه ويقف بوجه نهضة الشعوب المسلمة، وهذا الشرطي هو دولة اسرائيل، ولذلك فقد بادر إلى تعيين مندوب سام له في فلسطين هو (السيرهربرت صموئيل) الدبلوماسي الصهيوني والرأسمالي المعروف الذي عمل على تشجيع هجرة اليهود إلى فلسطين، وذلك تمهيداً لقيام دولة صهيونية. وهذا الشخص كان واحداً من أكثر المدافعين عن البهائيين، وقد اشترك رسمياً في تشييع جنازة عبد البهاء، كما ان البهائيين كانوا مع الانجليز منذ احتلالهم فلسطين، كما تعاونوا ولازالوا يتعاونون مع الصهاينة بكل جد، وهم يرون بأن لهم حصة في فلسطين، ويخاطبون فلسطين باسم الأرض المقدسة، وتتواجد فيها قبور كبارهم.

ومن جهة أخرى فإن هذه الفرقة ناصبت وتناصب العداء للمسلمين، وقد أيدت قيام دولة اسرائيل، حتى ان لجنة تقصي الحقائق التابعة للأمم المتحدة كتبت في تقرير لها بأن علاقة البهائية باليهود في فلسطين هي أعمق من علاقة المسلمين بفلسطين، وان البهائيين يدعمون تشكيل دولة صهيونية»[٤٥].

وبعد قيام اسرائيل، أيدت هذه الفرقة قيام هذا الكيان الغاصب، واعتبرت وبكل وقاحة ضرب حقوق الشعب الفلسطيني وتنامي القوى الاستعمارية تحقيقاً للوعد الإلهي[٤٦]، وقامت بجهود مكثفة لتثبيت هذه الدولة وبالمقابل اعتبرت اسرائيل البهائية بمثابة أحد الأديان الرسمية[٤٧]، ومنحت أنصارها حرية كاملة، ووفرت لهم كافة الإمكانيات لتأسيس مركز عالمي لهم في عكا، وتمكنت هذه الفرقة وبالتعاون مع الصهاينة في أمريكا من إقامة مركز لأجل مساعدة المخططات الاستعمارية.

ولقد كانت نشاطات البهائية، وتجسسها العلني الفاضح لصالح إسرائيل، من المسائل التي دفعت بعض الدول العربية إلى اتخاذ بعض الإجراءات ضد هذه الفرقة[٤٨].

## علاقة البهائية بالنظام الشاهنشاهي المقبور

من المستحسن هنا ان نبيّن دور البهائية في دعم النظام الشاهنشاهي المقبور الذي كان أحد بيادق الاستعمار والصهيونية في الشرق الأوسط.

فقد تمكنت هذه الفرقة خلال فترة حكم محمد رضا بهلوي التي دامت خمسة وثلاثين عاماً وبالتعاون مع القوى الأجنبية من تأسيس شبكات لها في إيران والسيطرة شيئاً فشيئاً على المراكز الحكومية الحساسة، بحيث أصبح البهائيون يشكلون أساس النظام البهلوي، إذ كان النظام الملكي المقبور يتألف من الكثير من العناصر البهائية، ومن هؤلاء؛ (امير عباس هويدا) رئيس وزراء الشاه، وعدد من نواب البرلمان، وقسم من أصحاب المصانع الكبيرة، وأصحاب البنوك[٤٩]. وقطاع كبير من السياسيين منهم على سبيل المثال لا الحصر: هژبريزداني الرأسمالي المعروف ومنوچهر تسليمي وزير التجارة في حكومة هويدا، والفريق مقربي، واللواء علائي، والبروفسور حكيم والدكتور ايادي الطبيب الخاص للشاه المقبور، وغيرهم.

ويمكننا القول بأن أكبر فئة كانت تسيطر على الثروة الاقتصادية والأمور السياسية إبّان حكم الشاه بعد الماسونية، هي الفرقة البهائية.

وعلى أية حال فإن البهائية ساهمت خلال أكثر من نصف قرن من حكم السلالة البهلوية في اضطهاد الشعب الايراني المسلم والتلاعب بمقدراته وجره نحو الفقر والانحلال والتبعية.

## علاقة البهائية بأمريكا

في الحقيقة ان امريكا، هذه القوة الاستعمارية الحديثة التي ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية، ماهي الا تجمع وتبلور جديد للاستعمار البريطاني والصهيونية العالمية. فبريطانيا سلمت الكثير من الأدوار الاستعمارية التي كانت تلعبها، إلى الصهيونية العالمية والماسونية المتواجدة في امريكا واسرائيل وفي الدول الأوروبية الرأسمالية.

وليس هناك شك من ان امريكا تعتبر اليوم رمز الاستعمار العالمي والشيطاني الاكبر، كما ان معظم الخطط الاستعمارية التي تحاك ضد محرومي العالم تأتي منها ـ دون ان نغفل الدور الذي تلعبه القوة الالحادية المتمثلة بالاستعمار السوفيتي ـ ولهذا فإن البهائية تستغل كل فرصة لدعم الامبريالية واعلان طاعتها لها[٥٠].

وفي الفترة الأخيرة دافع الرئيس الامريكي ريغان عن البهائية بصورة رسمية وذلك في خطاب له، كما اظهر امتعاضه وتأسفه بالنسبة لوضع البهائيين في ايران[٥١].

ولقد صرَّح قائد الثورة الإسلامية الإمام الخميني الراحل في يوم ١٥ شعبان من العام الهجري ١٤٠٣: «اننا إذا كنا نفتقر إلى دليل يثبت عمالة البهائيين وتجسسهم لأمريكا فإن دعم ريغان لهؤلاء هو دليل كاف على صحة أقوالنا».

والمسائل الآنفة الذكر تبرهن بوضوح بأن البهائية تشكل اليوم أحد طوابير الاستعمار الفعالة وأداة بيد الاستكبار العالمي، ولذا يتطلب الوقوف بوجهها ومكافحتها.

## ملاحظات أخرى حول البهائية

وبغض النظر عن عمالة البهائية للاستعمار، فإن إشاعة عقيدة البهائية لها فوائدها

للاستعمار. فلو تمكنت هذه الفرقة من نشر عقائدها الباطلة والسخيفة في مجتمع ما، فإن ذلك يعتبر أفضل أرضية ثقافية لتحكم الاستعمار في ذلك المجتمع تحت غطاء رسمي وانساني وباسم الحرية، كما ان الاستعمار الجديد في هذا القرن قد نزل إلى الساحة بأساليب وخطط شيطانية حديثة.

ان المستعمرين وبعد ان ادركوا بأن العقيدة الدينية الإسلامية تعتبر من أعمق الجذور الثقافية للمجتمع باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من الحياة البشرية، فإنهم يسعون إلى اختلاق المذاهب الهدامة في قبال العقائد الصحيحة لتفريغها من محتواها؛ وذلك لتسهيل سيطرتهم على ذلك المجتمع، والوقوف بوجه العقيدة الإسلامية المتنامية بين مستضعفي العالم، هذه العقيدة الثورية التي لا تقبل المساومة وتحارب الظلم.

## تحريف ومسخ العقائد

ان مسألة الاعتقاد بوجود مصلح ومنج قوي يقود النضال العادل للمستضعفين، ويقيم حكومة عالمية عادلة هي مسألة مطروحة في جميع الأديان السماوية، ولكن بأشكال مختلفة، والدين الإسلامي يؤكد على هذه المسألة بشكل واضح.

ان انتظار ظهور منج عادل يملأ الأرض قسطاً وعدلاً يبعث الأمل والثقة في المستضعفين لمقارعة الظلم وتهيئة الاجواء الملائمة لظهور ذلك المنجي.. مثل هذا الانتظار يزيل الوضع القائم الذي أوجده أصحاب المال والقوة.

كما ان وجود مثل هذا الاعتقاد وهذه الحالة بين الناس، يعتبر أهم حائل يقف بوجه الاستعمار. ولهذا رأينا ونرى ان المستعمرين يسعون إلى اضعاف وتحريف ومحو هذا الاعتقاد. فإذا ما تمكنوا من اقناع الناس بأن المهدي الموعود والمنتظر قد ظهر، ولم تتغير الحالة، والظالم لازال في مكانه، وأصبح أقوى من السابق، وأكثر من هذا لم يعمل الإمام المهدي شيئاً ضد هؤلاء، بل وقف إلى جانبهم، فإن بريق الأمل سيمحى من أذهان المحرومين، وستتبدل كل آمالهم إلى يأس، وستضعف عزيمتهم، ويستقبلون فكرة

ان الاستعمار راسخ ولا يقهر، وبالتالي سيستسلمون للمستعمر. ولهذا فقد رأينا بأن الاستعمار عمد في أواخر القرن التاسع عشر والقرن العشرين إلى اختلاق شخصيات ظهرت في البلاد الإسلامية وادعت المهدية. فبريطانيا قامت باختلاق اشخاص اسموا انفسهم بالمهدي وذلك في البلدان التي كانت تحت سيطرتها، كالهند، وكذلك في مناطق نفوذها في الشرق الأوسط وشمال افريقيا.

أجل لقد ظهر افراد في؛ الهند، والسودان، والصومال وايران إدعوا المهدية، وكانوا يغذون من قبل الاستعمار لأجل تمرير مخططاته، وكانت الفرقة البهائية من انجح تلك الفئات، حيث بذل الاستعمار الكثير من طاقاته من أجل ابقائها. وتدعي هذه الفرقة كذباً بأن المهدي قد ظهر ولذلك فهي تعتبر اعظم خطر على روح الكفاح عند المستضعفين، وتعتبر أفضل ممهد للاستعمار.

ومن جهة أخرى فإن وجود التناقضات الكثيرة في تعاليم هذه الفرقة يعمل على اضعاف ايمان الفرد إلى درجة الشك. فادعاء ميرزا حسين علي المهدوية، ومن ثم النبوة، ومن ثم الالوهية، يترك اثراً طبيعياً على عقيدة الأفراد ويوجد شبهة في جميع الاعتقادات الدينية للفرد بحيث تجره إلى الالحاد. كما ان الشعوذة الكلامية واللفظية بالحروف الأبجدية للفرد والتي تقوم بها هذه الفرقة، والخرافات الكثيرة التي تعتبرها البهائية من عقائدها، تسوق المثقفين والمتعلمين إلى الكفر، وتسيطر بالتالي على البسطاء والاميين من الناس. وعندما تصبح الخزعبلات والتناقضات الموجودة في كتب البهائية وسيلة في يد مخالفيهم، فإن رؤساءهم يبادرون فوراً بجمع الكتابات الأصلية لاسلافهم من مؤسسي هذه الفرقة، ويمنعون تداولها.

واليوم فان تلك الكتب لا يعرف محتواها سوى عدد قليل من الأفراد الموثوقين ورؤساء المحافل عند البهائية، ولكن يمكن للمحققين مطالعة الكتب المحدودة للبهائية الموجودة في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي والمكتبات الوطنية في مصر ولندن وباريس وموسكو وغيرها.

ان اتباع البهائية يفتقرون إلى الأسس الاعتقادية، كما ان البعد الديني عندهم خال من المحتوى، وهم اناس يتفقرون إلى الشخصية، ولا يبدون أي رد فعل تجاه الأفكار والعقائد ومنها الثقافة الاستعمارية.

## محاربة الأخلاق وإشاعة الفساد

من الملاحظ ان الاستعمار حين يدخل دولة ما يبدأ بالتلاعب بالأخلاق والقيم السائدة بين ابناء المجتمع وإشاعة الفساد بينهم وذلك لتسهيل سيطرته عليهم. والملاحظ أيضاً أن الاستعمار لا يمكن ان ينفذ في المجتمعات التي تتحلى بالأخلاق والتقوى والفضيلة والعفة والصدق والشرف والغيرة والحمية والفضائل الخلقية الأخرى.

ولذلك فان الخطوة الأولى التي يقدم الاستعمار عليها تتمثل بإشاعة الفحشاء وأنواع الفساد بين افراد المجتمع من أجل تطويقهم والسيطرة عليهم، ثم يقيم على اطلال شخصيتهم الأخلاقية سجناً كبيراً.

ان القاء نظرة على الدول العميلة التي تحكم بالمال والقوة تبين لنا هذا الواقع بشكل جيد. فبناء الملاهي ومحلات بيع المشروبات الكحولية وإقامة الحفلات التي يعمل المطربون فيها لسلب عقول الناس وتحجيرها باسم الفن والموسيقى والتمدن، وشيوع الفحشاء وازدياد حجم الجرائم الاجتماعية.. كل هذه الاشياء هي ظواهر أولى لدخول الاستعمار إلى ارض ما. وبالمقابل فان اغلاق المساجد والمعابد الدينية وعدم اهتمام الناس بالأماكن الدينية المقدسة وهبوط مستواهم الثقافي تشكل هي الأخرى ظواهر أولى للتآمر الثقافي من جانب الاستعمار.

والبهائية تسعى لمحاربة الأسس الأخلاقية وكرامة الإنسان وذلك عن طريق نشر العقائد البالية والتافهة المنتشرة عند الغرب، وتسعى أيضاً لاشاعة التبرج والسفور، وتدعو إلى تحرير المرأة على النمط الغربي الاستعماري[٥٢]، وتحكم للزوجين اللذين لم ينجبا أطفالاً بجواز المسافحة مع زوج آخر للحصول على طفل[٥٣]، وتجيز الاستمناء[٥٤]، وتجيز أيضاً الزواج من المحرم شرعياً وعاطفياً، وتكتفي بمنع الزواج بين

الأب وابنته فقط[٥٥]، وتعاقب الزاني بتسعة مثاقيل ذهب عيار ١٩ حبة، ولا تفرق بين الزاني المحصن وغير المحصن، وهو ما يشجع من تطاول الفجار والفاسقين[٥٦].

هذا جانب محدود من أخلاقيات هذه الفرقة، ولو انتشرت في مجتمع ما فسوف تخلق جيلاً فاسداً ومنحرفاً يحمل صفات حيوانية لا يقوى على مقارعة الاستعمار، بل يصبح عبداً ذليلاً، وجيلاً يستسلم للظلم والتبعية.

وبالطبع فان البهائية ـ اليوم ـ تدافع عن أخلاقها الفاسدة تحت غطاء الدفاع عن التمدن والثقافة الغربية المتطورة.

## محاربة تواجد الشعب في الساحة السياسية

رغم ان البهائية تعتبر فرقة سياسية، وان زعماءها يتدخلون في الشؤون السياسية بصورة مباشرة، إلا ان هذه الفرقة تمنع أتباعها ـ منذ تأسيسها ولحد الآن ـ من التدخل في الشؤون السياسية. ولعباس افندي عبارة معروفة تعتبر أَحد شعارات البهائية، وهذه العبارة هي: «ان مقياس بهائية الشخص أو عدمها يكمن في تدخل الشخص في الشؤون السياسية، وتدخله في شؤون تخرج عن اطار المسؤولية الملقاة على عاتقه، وهذا امر كاف لاثبات عدم بهائيته»[٥٧].

وفي مكان آخر يكتب بصراحة تامة: «لا يحق لأي بهائي الاعتراض على الحكام والحكومات التي تحكم الناس. لا تتدخلوا في شؤونهم، دعوهم وشأنهم، وتوجهوا إلى القلوب»[٥٨].

والبهائية بتبليغها هذه العقائد، تقدم أعظم الخدمات للمستعمرين، فهي تقف ضد تواجد الشعوب في الساحة السياسية، وهذا ما يجعل السياسيين والحكام المرتبطين بالاستعمار يوطدون أسس حكوماتهم الظالمة دون أي اعتراض، ويجعل الشعوب ترضخ للاستعمار.

وبالطبع فان البهائية تستفيد من قناع عدم التدخل في الشؤون السياسية للتمويه لكي لا يساء الظن بها ولكي تتمكن من تنفيذ المخططات الاستعمارية باسم العقيدة والدين.

## مكافحة البهائية

وتجدر الإشارة في المقام إلى انه عندما استفحل خطر اتباع البهائية في الأعوام الأخيرة من حكم محمد رضابهلوي، وتنامي نفوذهم واستهتارهم بالقيم والعقائد والتعاليم الإسلامية مما أثار حفيظة جماهير الشعب المسلم في إيران ضد هذه الطغمة ومن وراءها ـ الشاه وأعوانه ـ مما كان يهدد النظام الشاهنشاهي بأكمله، وخوفاً من حركة جماهيرية اسلامية بقيادة العلماء الأعلام، فقد سمحت الدولة الماكرة لحركة معينة بالنشاط والعمل لمكافحة البهائية حينما شعرت بأن القائمين على هذه الحركة لا يشكلون خطراً على الحكم نتيجة لبعض الرؤى المتخلفة التي كانت تحكم فيهم، ومنها؛ عدم التدخل في الشؤون السياسية، والنظر إلى البهائية كفرقة دينية بعيداً عن ارتباطها بالسلطة، وبذلك أراد الشاه أن يطوق العواطف والمشاعر ويحول بينها وبين التوجه إلى عمق الموضوع وأسّ البلاء المتمثل بالسلطة الحاكمة.

وقد اجتذبت هذه الحركة مجموعة من الشباب والمثقفين والبعض من الغيارى على مصلحة الإسلام والمسلمين الذين صرفوا جهودهم وطاقاتهم في هذا السبيل فقط، ولكن مرجع الأمة وفقيهها الإمام الخميني رحمه الله استطاع برؤيته الثاقبة وحكمته المعروفة أن يشخص الداء الأصلي دونما بعثرة للجهود، فقاد الجماهير الإسلامية العظيمة في ثورة آلهية مباركة دكت عرش الطغيان واقتلعته من الجذور فتهاوت معه الفروع العفنة ومن ضمنها «البهائية» التي ولّت إلى غير رجعة.

ومن جملة الاجراءات التي اتخذت بحق البهائيين حرمانهم من الوظائف الرسمية، وهذا حق طبيعي للدولة الإسلامية كما انها حكمت بالإعدام على من ثبت تجسسهم وارتباطهم بالاستعمار والصهيونية، وهي تأمل أن يعي البقية ضلالة هذا المذهب وانحرافه من خلال التعرف على الإسلام الصحيح والرجوع إلى الفطرة الإنسانية؛ ﴿فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾.

## الهوامش:

١- بديهي ان المقصود من ذلك هو غير الثقافة السائدة عند غالبية المسلمين في العالم في الوقت الحاضر، إذ ان الثقافة السائدة عند أغلب المجتمعات الإسلامية هي مزيج من بعض التعاليم الإسلامية والغربية والشرقية والقومية... والخ التي كان الاستعمار الثقافي وراء ظهورها.
ولذلك فان الخصائص التي ذكرناها تعتبر من أعرق خصائص الثقافة الإسلامية وأكثرها انسانية وثورية، وقد بذل المستعمرون في الماضي والحاضر جهودهم للحيلولة دون نموها وانتشارها بين المسلمين.

٢- الصفحات ٩٩-١٠٧ من كتاب «نقطة الكاف» تأليف ميرزا جاني الكاشاني بجهود واهتمام ادوارد بروان/ المطبوع في مطبعة بريل ليدن ـ هولندا سنة ١٩١٠م.
اضافة إلى ذلك فإن علي محمد الشيرازي يعترف بهذه المسألة في كتاب (أحسن القصص) في تفسير سورة يوسف. وكذلك أشير إلى هذه المسألة في كتاب «ايقان» تأليف ميرزا حسين علي/ المطبوع في مصر عام ١٩٣٣م، الصفحة ٥١.

٣- الصفحة ٦٣ من كتاب «تلخيص تاريخ نبيل»/ تأليف محمد نبيل زرندي/ ترجمة عبدالحميد اشراق خاوري ـ من العربية إلى الفارسية / طبع طهران مؤسسة البهائيين للنشر «لجنة ملي نشر كتاب امري، سنة ١٩٤٦م، والصفحة ٣١ من المجلد الأول من كتاب «الكواكب الدرية» تأليف عبد الحسين آواره/ طبع مصر سنة ١٩٢٣، وكذلك كتاب «گنجينة حدود أحكام»، و«نفحات مشكبار» ، و«الأيام التسعة» و«الرحيق المختوم»، و«قاموس توقيع المنيع»، و«أسرار الآثار خصوصي»، و«ظهور الحق»، و«نظر اجمالي به ديانت بهائي»، و«درس فهم اخلاق» التي تعتبر جميعها من الكتب الصادرة عن البهائية والتي تشير إلى الموضوع الآنف الذكر وقد تحاشينا من ذكر الصفحات وغير ذلك بهدف الاختصار.

٤- الصفحة ٢٧٦ من كتاب «هشت بهشت»/ تأليف ميرزا احمد روحي وآغاخان الكرماني/ طبع طهران/ مؤسسة البابية للنذر، والصفحة ٦٦ من كتاب «تلخيص تاريخ نبيل زرندي» والصفحة ٣١٠ في المجلد العاشر من كتاب «روضة الصفاي ناصري»/ تأليف ميرزا قلي خان هدايت/ طبع طهران، والصفحة ٧٦ من كتاب «تحقيقي در تاريخ وفلسفة بابيگري بهائيگري وكسروي گرايي»/ تأليف الدكتور يوسف فضايي/ طبع طهران سنة ١٩٧٥م.

٥- الصفحة ٣٤ من المجلد الأول من كتاب «الكواكب الدرية».

٦- لقد بين علي محمد الشيرازي ادعاءه في اجزاء متعددة من كتاب «تفسير سورة يوسف»، كما كتاب «تفسير سورة البقرة»، و«رسالة بين الحرمين»، و«مطالع الأنوار» و«الرحيق المختوم»، و«ظهور الحق» وكتب أخرى.

٧- الصفحة ٢١٢ من كتاب «نقطة الكاف» وكتاب «پنج شأن» تأليف علي محمد الشيرازي، وكتاب «تلخيص تاريخ نبيل زرندي»، وكتاب «ظهور الحق»/ ص ١٧٣.

٨- كتاب «نقطة الكاف»/ ص ٥١، وكتاب «البيان»/ الباب السابع من القسم الثاني/ تأليف علي محمد الشيرازي، والمجلد الثاني من كتاب «مكاتيب»/ ص ٢٦٦/ تأليف عباس افندي/ طبع مصر سنة ١٣٣٠هـ ق، وكتاب «المفاوضات»/ ص ١٢٤/ تأليف عباس افندي/ مطبعة بريل ـ ليدن ـ هولندا سنة ١٩٠٨م..

٩- كتاب «لوح هيكل الدين»/ ص ٥، وملحق كتاب «البيان» بالعربية/ تأليف علي محمد الشيرازي، وايضاً كتاب «رسالة للثمرة»/ تأليف علي محمد الشيرازي الذي كتب في مقدمته: إنني انا الله، لا اله الا انا الوحاد الوحيد، انني انا الله لا اله الا انا الأحّاد الأحيد، انني انا الله لا اله الا انا الصمّاد الصميد، انني أنا الله لا اله الا انا الفراد الفريد.. بسم الله الأمنع الأقدس سبحانك الله يا الهي لا شهدنك وكل شيء على انك انت الله لا اله الا انت.

كما يصرح كل من الميرزا حسين علي في كتاب «بديع» وعباس افندي في كتاب «صدر الصدور» بإلوهية علي محمد الشيرازي..

١٠- كتاب «تلخيص تاريخ نبيل زرندي»/ ص ١٣٨، وكتاب «روضة الصفاي ناصري»/ ج ١٠، ص ٣١١، وكتاب «انشعاب دربهائيت»/ ص ٧٠/ تأليف اسماعيل رائين/ طبع طهران سنة ١٩٧٨م.

١١- كتاب «مقالة شخصي سياح»/ ص ٢٢/ تأليف عباس افندي/ طبع مؤسسة ملي مطبوعات امري طهران سنة ١٩٦٢م، و«نقطة الكاف»/ ص ١٣٣، وكتاب« كشف الغطاء» ص ٢٠٢ و٢٠٤، وكتاب «قرن بديع»/ ج ١، ص ٤٢٣/ تالأيف شوقي افندي/ ترجمه نصر الله مودت – من الانجليزية إلى الفارسية/ طبع مؤسسة ملي مطبوعات امري، وكتاب روضة الصفاي ناصري ج/١ ص ٤٢٣ وكتاب «ناسخ التواريخ» فيما يتعلق بالملوك القاجاريين/ تأليف محمد تقي لسان الملك سپهر/ ج ٣ ص ١٣٠/ طبع طهران سنة ١٩٧٤م، وكتاب «موارد تحقيق در بارة مذهب باب»/ تأليف ادوارد براون، وكتاب «انشعاب دربهائيت»/ ص ٧٠ – ٧٤.

١٢- كتاب «روضة الصفاي ناصري»، وكتاب «ناسخ التواريخ»، «وتلخيص تاريخ نبيل زرندي»، و«الكواكب الدرية»، و«مقالة شخصي سيادَ وما ورد في توبة الباب في تبريز، كما اشار إلى ذلك (ادوارد براون في كتاب (موارد تحقيق در بارة مذهب باب) ص ٥٤ .

١٣- المصادر السابقة.

١٤- «تاريخ رجال إيران»/ ج ٤، ص ١٦٢/ تأليف مهدي بامداد/ طبع طهران سنة ١٣٤٧هـ ش و«تلخيص كتاب نبيل زرندي»/ ص ١٩٦، وجميع المصادر السابقة في شرح احوال علي محمد الشيرازي، تبين دعم واستضافة حاكم اصفهان له.

١٥- على سبيل المثال فإن «الأمير الكوركي» السفير الروسي آنذاك الروسي آنذاك كتب إلى وزير الخارجية الروسي مايلي: من الضروري ان تقوم الفرقة البابية بمناهضة علماء الإسلام واتهامهم بالانحراف. راجع كتاب «تمرد البابية في إيران»/ ج ٣٠ ص ١٤٣ – ١٥٩/ طبع موسكو سنة ١٩٣٩، وما جاء في كتاب

«نقطة الكاف»/ ص ٢٦٦ فيما يتعلق بحماية سفراء الدول الأجنبية للمدعو علي محمد الشيرازي. وبالطبع فان البحث فيما يتعلق بحماية الدول الاستعمارية للبابية، يشكل بحثاً مستقلا سنذكر مصادره فيما بعد، وكذلك تقارير السفير الانجليزي المذكورة في كتاب «انشعاب در بهائيت».

١٦- كتاب «نقطة الكاف»/ ص ٢٣٣.

١٧- تشير جميع الكتب والمصادر التاريخية إلى الاضطرابات التي افتعلها البابيون، كما ان قسماً منها شرح تلك الوقائع بالتفصيل. راجع المصادر السابقة.

١٨- كتاب «انشعاب در بهائيت»/ ص ٣٨ وفيها ترجمة للتقرير الرسمي للسفير الانجليزي والذي رفعه إلى وزارة الخارجية البريطانية نقلا عن دائرة الارشيف العامة في بريطانيا.

١٩- كتاب «قرن بديع»/ ج ١، ص ٣١٨ وج ٢ ص ٤١ وما يليها، وكتاب «انشعاب در بهائيت»/ ص ١٠٦، وكتاب «تلخيص تاريخ نبيل زرندي» / ص ٦٢٧ وكتاب «بهاء الله وعصر جديد»/ تأليف الدكتور اسلمنت/ مطبعة اما فرت في حيفا ـ فلسطين سنة ١٩٣٢م، وكتاب «الأيام التسعة» وكتاب «اشراقات»/ تأليف ميرزا حسين علي، وكتاب «الكواكب الدرية»/ ص ٣٦٦ و...

٢٠- الوثاق السابقة حول حادثة القاء القبض على ميرزا حسين علي ونفيه.

٢١- كتاب «مصابيح الهداية»/ ج ٢، ص ٢٨٢/ تأليف عزيز الله سليماني/ طبع لجنة ملي نشريات امري. طهران ـ سنة ١٩٤٧م، وكذلك ماجاء في الكتب الرسمية في تبيان مشخصات معبد البهائية في عشق آباد في روسيا.

٢٢- النص موجود في كتاب «مبين»/ ص ٧٦/ تأليف ميرزا حسين علي/ طبع سنة ١٣٠٨هـ . ق وكتاب «قرن بديع»/ ج ٢، ص ٨٦.

٢٣- كتاب «انشعاب در بهائيت»/ ص ١٣٠، ومجموعة الواح ميرزا حسين علي/ طبع مؤسسه ملي مطبوعات امري – طهران، وكتاب «قرن بديع»/ ص ١٧١ وبقية صفحات المجلد الثاني.

٢٤- راجع كتاب «موارد تحقيق در باره مذهب باب»، وكتاب «حضرت بهاء الله»/ ص ١٤٨/ تأليف محمد علي فيضي/ طبع مؤسسة ملي مطبوعات امري طهران، وكتاب «مكاتيب»/ج ٢، ص ١٧٧.

٢٥- كتاب «قرن بديع»/ ج ٢ ص ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٥، وكتاب «الكواكب الدرية»/ ج ١ ص ٢٧٩، ٣٨١، ٣٨٣، وكتاب «إنشعاب در بهائيت»/ ص ٨٤، وكذلك في مقدمة إدوارد براون حول كتاب «نقطة الكاف» كما أن أغلب الوثاق المذكورة تشير إلى الموضوع الآنف الذكر.

٢٦- كتاب «مقاله شخصي سياح»/ ص ٧٨، وكتاب «ايقان»/ تأليف ميرزا حسين علي، وكتاب «مفاوضات»، وكتاب «الفرائد» تأليف ميرزا أبو الفضل گلپايگاني. وهذه الكتب تؤكد هذا الأمر بصراحة. وكذلك مارود في كتاب «تحقيق در تاريخ و فلسفة بابيگري و بهائيگري و..» القسم الثالث المتعلق بالبهائية،

كما تؤكد ذلك أغلب الكتب التي تتعلق بتاريخ البهائية اضافة إلى ذلك يتحدث ميرزا حسين علي حول هذا الموضوع في كتاب «إشراقات»، وكتاب «أقدس»، وكتاب «الألواح بعد الأقدس».

٢٧- لقد إدّعى ميرزا حسين علي الألوهية لنفسه بصراحة في كتاب «مبين»/ ص ٢١، ٤٨، ٥٦، ٢١٠، ٢٣٣، ٢٨٦، ٣٠٨، ٣٤٢، ٣٨٤، ٤٠٥، ٤١٧ و...

كما ان كتاب «مائدهاي آسماني» و«رسالة الأيام التسعة» و«أدعيه حضرت محبوب» و«مجموعه مباركه» و«مصابيح هدايت» و.. تعج بعبارات لميرزا حسين علي حول ادعائه الالوهية، كما يعترف بذلك عباس افندي في كتاب «مكاتيب/ ص ٢٢٥.

٢٨- راجع كتاب «قرن بديع»، وكتاب «بلانفيلد» حول تاريخ البهائية نقلاً عن إبنه ميرزا حسين علي.

٢٩- يعترف ميرزا حسين علي في الصفحة ١٥٩ من كتاب «مجموعة الواح مباركه» بأنه كان يتسلم مرتباً شهرياً من الحكومة الروسية.

٣٠- يوجد النص الكامل لرسالة الاستغاثة التي وجهها ميرزا حسين علي إلى «ناصر الدين شاه» شاه إيران آنذاك في كتاب «مبين»/ ص ٦٦ - ٩٦.

٣١- كتاب «خاطرات صبحي»/ ص ٩٨/ تأليف صبحي مهتدي السكرتير الخاص لميرزا حسين علي/ ج ٣، وكذلك الصفحة ٣١٨ من الكتاب المذكور.

٣٢- كتاب «مكاتيب»/ ج ٢، ص ٣١٢، والمجلد الرابع من الكتاب المذكور/ ص ١٧٧، والمجلد الثالث الصفحة ١٥٧ الذي يحتوي على رسائل تأييد للدولة العثمانية، وكتاب «انشعاب در بهائيت»/ ص ١٢٦.

٣٣- كتاب «قرن بديع»/ ج ٢ ص ١٢٥، ج ٣ ص ٢٩١، وكتاب «إنشعاب در بهائيت»/ ص ١٢٧.

٣٤- المصادر السابقة، وكتاب «بيان الحقائق»/ ص ٧١/ تأليف عبدالحسين آيتي، و«قرن بديع»/ ج ٣، ص ٢٩٧، وكتاب «إنشعاب در بهائيت»/ ص ١٢١ .

٣٥- المصدر السابق.

٣٦- كتاب «الكواكب الدرية»/ ج ٢، ص ٣٠٥، وكتاب «قرن بديع»/ ج ٣، ص ٢٩٩، وكتاب «إنشعاب در بهائيت»/ ص ١١٨.

٣٧- اللوح موجود في كتاب «مكاتيب»، وكتاب «إنشعاب در بهائيت»/ ص ١١٩، ١٢٠، وفي ج ٣، ص ٢٤٥ من كتاب «مكاتيب» أيضاً، وحتى ان عبدالبهاء يخاطب الانجليز بقوله: (ان الايرانيين فدائيون للانجليز» والخطاب موجود في كتاب «مجموعهاي در خطابات عبدالبهاء»م ج ١ ، ص ٢٣ .

٣٨- كتاب «قرن بديع»/ ج ٣، ص ٣٢١، وكتاب «رسالة الأيام التسعة»/ ص ٥٠٨، وكتاب «الكواكب الدرية»/ ج ٢، ص ٣٠٧، ومجلة «أخبار أمري» لسان حال البهائيين في إيران / ص ٧ العدد ٧-٨ بتاريخ آبان وآذر سنة ١٣٢٤هـ . ش نقلا عن كتاب «عالم بهائي»/ ج ٨/ تألف سيرنالد استورز.

٣٩- كتاب «كشف الحيل»/ ص ١٥٤/ تأليف عبدالحسين آيتي/ طبع طهران سنة ١٩٦١م/ وكتاب «پيام بدر»/ ص ١٤٢ تأليف صبحي مهتدي .

٤٠- كتاب «شرح حال حضرت ولي أمر الله»/ ص ٣٨/ تأليف عبدالحميد اشراق خاوري.

٤١- المصدر السابق.

٤٢- البرقية الرسمية لشوقي رباني نقلاً عن مجلة «أخبار امري»/ العدد ٤ بتاريخ (مرداد ١٣٢٩هـ ش) وكذلك النشرة الصادرة بتاريخ (مرداد ١٣٣٠هـ .ش).

٤٣- كتاب «انشعاب در بهائيت»/ ص ١٩٥ - ٢٠٣ .

٤٤- المصدر السابق/ ص ٢١٧-٢٢٧ .

٤٥- راجع مجلة «بهايي نيوز» بتاريخ أيلول سنة ١٩٤٧، والعدد السابع من مجلة «اخبار امري» بتاريخ (آبان ١٣٢٦هـ . ش).

٤٦- كتاب «توقيعات مباركه حضرت ولي امر الله»/ ص ٢٩٠/ طبع مؤسسه ملي مطبوعات امري - طهران.

٤٧- راجع العدد الخامس/ شهريور سنة ١٣٣١هـ . ش/ الصفحة ١٦، والعدد ١-٢ (اردیبهشت - خرداد سنة ١٣٣٢) والأعداد ١٠-١١-١٢ (بهمن - اسفند - فروردين سنة ١٣٣٢ - ١٣٣٣هـ .ش) .

٤٨- راجع صحيفة الأهرام القاهرية بتاريخ ٢٣ شباط ١٩٧٥، والتقرير الأخباري رقم ٢٣٢ الصادر عن مؤسسة الاذاعة والتلفزيون الوطني في إيران المكتب المركزي للاخبار والمؤرخ (٢١ دي سنة ١٣٥٣هـ . ش) نقلا عن وكالة أنباء الشرق الأوسط ، وصحيفة المحور الصادرة في بيرو بتاريخ ٢٥ شباط سنة ١٩٧٥م، ومجلة (اخبار دبي) بتاريخ ١٠ نيسان سنة ١٩٧٥م/ ص ٣٠، وصحيفة الأهرام بتاريخ ١٠ نيسان ١٩٧٥م.

٤٩- كتاب «انشعاب دربهائيت»/ ص ٢٥٧، ٢٩٩ وما يليها.

٥٠- راجع كتاب «خطابات عبدالبهاء»/ ج ١، وكتاب «خطاب در منزل مس كرابرد وسفر به آمريكا»/ سنة ١٩١١، والرسائل والبرقيات المتبادلة بين محفل البهائيين في إيران والمركز العالمي للبهائية والمدونة في المجلات الرسمية للبهائية، وكذلك الكتب الصادرة عن بهائيي امريكا.

٥١- وكالات الأنباء بتاريخ ٦٢/٣/٣ نقلا عن النشرة الإخبارية المسماة «خلاصة أهم اخبار إيران وجهان» الصادرة عن قسم العلاقات العامة في وزارة خارجية الجمهورية الإسلامية في إيران.

٥٢- راجع كتاب «تفسير سورة يوسف» في خطاب إلى قرة العين، وكتاب «بيان» الباب العاشر من القسم الثامن والقسم العاشر، وكتاب «تحقيق در تاريخ وفلسفه با بيگري وبهائيگري و..»/ ص ١٦٥.

٥٣- راجع كتاب «بيان»/ الباب الخامس عشر من القسم الرابع والباب الخامس عشر من القسم الثامن.

٥٤- راجع كتاب «البيان»/ الباب العاشر من القسم الثامن.

٥٥- راجع كتاب «أقدس»/ تأليف ميرزا حسين علي بهاء/ ص ٣٨.

٥٦- راجع كتاب «أقدس»/ ص ١٩.

٥٧- مجلة «اخبار امري» بتاريخ ٩ دي ١٣٢٤هـ .ش.

٥٨- راجع كتاب «أقدس»/ ص ٢٥٥.

ولمزيد من الاطلاع على موضوع عدم التدخل في الشؤون السياسية تراجع مجلة «اخبار امري» العدد ١٢/ فروردين ١٣٢٦هـ. ش والعدد الرابع/ مرداد ١٣٢٥هـ ش ، والعددان (١٠-١١)/ بهمن، اسفند ١٣٣٠ هـ ش، والعدد الخامس/ شهريور/ ١٣٢٥هـ. ش، وكذلك كتاب «نظر اجمالي در ديانت بهائي»/ تأليف احمد يزداني/ طبع «مؤسسه ملي مطبوعات امري» وكتاب «رساله سياسي»/ تأليف عباس افندي النسخة الخطية الموجودة في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي تحت عنوان رسالة بهاييها رقم ٥٧-٢٣١ ورقم السجل ٢٢٧٤١ بتاريخ ١٣١١ هـ .ش